الجهود الرامية الى تجميع وحماية ونشر المخطوطات بالمملكة العربية السعودية

اعـــداد

وفد المملكة الى الحلقة

تحظى المكتبة السعودية بقدر كبير من المخطوطات الاسلامية التي تتوزعها مختلف انواع المكتبات فبعض المكتبات العامة التي تتبع وزارة المعارف والتي تنتشر في مختلف انحاء المملكة تضم بين مقتنياتها مجموعات من المخطوطات تتفاوت في اعدادها واماكنها . فمثلا يوجد منها مائة وثماني مخطوطات في دار الكتب الوطنية بالرياض ومائتان وسبعة عشر مخطوطا في المكتبة العامة بجدة(١) ومائة وعشرة مخطوطات بالمكتبة العامة بشقراء .. وهكـذا .

والى جانب المكتبات العامة التابعة لوزارة المعارف يوجد اكثر من عشرة الاف مخطوط في المكتبات التابعة لوزارة الحج والاوقاف كمكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة وتضم ما يقرب من خمسة الاف مخطوط(٢) ، والمكتبة العامة بالمدينة المنورة ايضا وتضم حوالي ثلاثة الاف وثمانمائة مخطوط ، ومكتبة مكة المكرمة وتضم ما يقرب من الف وثلاثمائة مخطوط .

وفي مكة المكرمة توجد مكتبة الحرم المكي التي تشرف عليها مديرية الاشراف الديني بالمسجد الحرام وتضم ما يقرب من ثلاثة الاف مخطوط ، وفي الرياض توجد المكتبة السعودية العامة التي تشرف عليها رئاسة البحوث العلمية والتي تضم من بين مقتنياتها ما يقرب من سبعمائة مخطوط (٣) .

ولا تخلو مكتبات الافراد من المخطوطات وان كان عددها قليلا نسبيا .. ومن بين تلك المخطوطات الخاصة نذكر على سبيل المثال لا الحصر مكتبة الصبان في مكة المكرمة وتضم حوالي ٥٠٠ مخطوط ومكتبة محمد مظهر الفاروقي بالمدينة المنورة وتضم ما يقرب من ٤٠٠ مخطوط ومكتبة الشيخ محمد بن عبدالرحمن العبيكان بالرياض وتضم ٢٤٠ مخطوطا ومكتبة آل عبدالقادر بالاحساء وتضم ما يقرب من ١٥٠ مخطوطا .

وبعض تلك المكتبات اصدر فهارس بمخطوطاتها مثل مكتبة العبيكان التي نشر فهرسها بالرياض في سنة ١٩٧٣م والمكتبة السعودية العامة بالرياض التي تحتفظ بفهرس مخطوط يسجل مجموعها .

فاذا تركنا المكتبات العامة والخاصة الى المكتبات الجامعية طالعتنا جهود كبيرة بذلت وما زالت تبذل لتجميع المخطوطات . ففي جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية ما لا يقل عن خمسمائة مخطوط في العلوم الاسلامية العربية وهي مجموعة ينتظر لها ان تنمو نموا مطردا بانشاء مكتبة للمخطوطات بالجامعة .. اما جامعة الرياض فقد قطعت شوطا كبيرا في جمع المخطوطات والعناية بها يتمثل في المظاهر التالية : ــ

١ ــ انشاء قسم المخطوطات :

انشات الجامعة هذا القسم منذ اربع سنوات تقريبا وعملت على حفظ التراث المخطوط وصيانته ونشره وتسهيل مهمة الباحثين والدارسين للمشاركة في هذا المجال وقد اصبح هذا القسم بفضل الله ثم بفضل الجهود التي بذلت في سبيل ذلك مركزا مهما من مراكز العناية بالتراث في هذه البلاد .. ولعل من اهم مظاهر اهتمام الجامعة بهذا القسم :ــ

أ ــ العمل على تنمية مقتنياته من المخطوطات والمصـورات .

ب ــ دعمه بمكتبة للمراجع تضم مجموعة من فهارس المخطوطات المحفوظة في المكتبات العالميـة ومجموعة من كتب التراجم والمعاجم التي يستعان بها في اعمال الفهرسة والتحقيق والتوثيق .

---

(١) وقد تم تصوير جميع مخطوطات هاتين المكتبتين .

(٢) منها ٦٠٠ مخطوطا بالتركية و٤٠٠ بالفارسية .

(٣) منها ١٠٪ من المصورات والباقي اصول .

جـ ـ دعمه بالعاملين المختصين في شئون المخطوطات .

د ـ توفير الاجهزة اللازمة التي تؤدي خدمات التصوير وقراءة (الميكروفيلم) وطبعه واستنساخه، وتكوين وحدة للتصوير متنقلة تقوم بتصوير المخطوطات في مظانها وقد اثبتت هذه الوحدة فعاليتها اذ امكن بواسطتها انجاز مهمتين في هذا المجال هما :

١ ـ تصوير مخطوطات المدينة المنورة .

٢ ـ تصوير مخطوطات المكتبة العامة السعودية بالرياض .

هـ ـ سيتم قريبا ـ ان شاء الله ـ انشاء قسم لترميم المخطوطات وتجليدها وصيانتها .

و ـ تقوم الجامعة في الوقت الحاضر بانشاء مبنى جديد لقسم المخطوطات وسيكون ـ باذن الله ـ مصمما بطريقة حديثة تتناسب مع اهميته كمركز لخدمة التراث والعناية به .

٢ ـ الاهتمام بجمع المخطوطات واقتنائها : ـ

اهتمت الجامعة باقتناء المخطوطات، وجمعها سواء بالشراء او التصوير او الحصول على المصورات من المكتبات الاخرى . وتنقسم المخطوطات الموجودة لدى مكتبة الجامعة الى المجموعات التالية : ـ

أ ـ مجموعة المخطوطات الاصلية التي اشترتها الجامعة من بعض الافراد والمكتبات الخاصة

ب ـ مجموعة المصورات التي تمكنت الجامعة من جلبها من المكتبات الاخرى او اهديت لها من بعض الباحثين .

جـ ـ مجموعة المصورات التي قامت الجامعة بتصويرها من مكتبات المدينة المنورة والمكتبة العامة السعودية بالرياض .

ويبلغ عدد هذه المخطوطات حوالي ٥٠٠٠ مخطوطة منها (٣٠٠٠ تقريبا) مخطوطات اصلية .

٣ ـ العناية بحفظ المخطوطات وصيانتها : ـ

وبالنسبة للمخطوطات الاصلية والمصورات الورقية يجرى حفظها في خزائن خاصة تسمح بترتيبها بطريقة صحيحة وسليمة . اما المصورات (الميكروفيلمية) فان لها ادراجا خاصة معدة اصلا لحفظ الافلام كما تتخذ بعض الاجراءات الوقائية لضمان سلامة كل مخطوط بتوفير الجو المناسب له وحمايته من اسباب التلف وذلك باتباع ما يلي : ـ

أ ـ فحص المخطوطات بين فترة واخرى وتنظيفها مما قد تعلق عليها من الغبار والاتربة .

ب ـ تهيئة الجو المناسب والتحكم في درجة الحرارة باستعمال مكيفات هوائية .

جـ ـ تنظيف الارفف والارضية وحمايتها من التلوث بالغبار .

٤ ـ اصدار الفهارس والنشرات الببليوجرافية :

استطاع قسم المخطوطات بالجامعة بفضل ما توفر له من اخصائيين في اعمال الفهرسة والتصنيف اصدار الفهارس التالية :

أ ـ نشرة بالمخطوطات والمصورات التي اقتنتها الجامعة خلال الفترة من سنة ١٣٩١هـ حتى سنة ١٣٩٣هـ وقد صدرت في سبعة اقسام وهي مرتبة ترتيبا هجائيا حسب عناوين المخطوطات .

ب ـ نشرة بالمخطوطات التي صورتها بعثة الجامعة من مكتبات المدينة المنورة في الفترة من ١٣ـ١٠ـ١٣٩٣هـ حتى ٥ـ١٢ـ١٣٩٢هـ .

جـ ـ نشرة خاصة بمؤلفات (جلال الدين السيوطي) المخطوطة والمحفوظة في مكتبة الجامعة وهي تربو على مائة وستين مخطوطة اصلية او مصورة .

ذ ـ نشرة بفهارس المخطوطات وكتب التراجم والمعاجم التي تضمها مكتبة قسم المخطوطات وهي مرتبة هجائيا باسم المؤلف ومذيلة ببعض الكشافات التي تسهل الاستفادة منها والرجوع الى محتوياتها .

هـ ـ الجزء الاول من الفهرس الموضوعي للمخطوطات الاصلية وهو خاص بموضوعات الجغرافيا والتراجم والتاريخ ، وقد رتب كل موضوع هجائيا حسب العنوان وذيل الفهرس بكشافين احدهما للعناوين والثاني للمؤلفين .

وقد تم توزيع نسخ من جميع تلك النشرات على جهات ومؤسسات علمية كثيرة داخل المملكة وخارجها . هذا ويجرى الان الاعداد لاصدار نشرات وفهارس اخرى لعل من اهمها :

١ ـ اصدار الجزء الثاني من الفهرس الموضوعي وسيكون خاصا بمخطوطات (القرآن الكريم وعلومه) .

٢ ـ اصدار فهرس بالمخطوطات التي قامت الجامعة بتصويرها من المكتبة العامة السعودية بالرياض .

٣ ـ اصدار نشرة (اضافية) بالمخطوطات التي اقتنتها الجامعة في الفترة الاخيرة .

هذا ، وتهتم الجامعة بالتعاون مع الجهات والمؤسسات العلمية المهتمة بشؤون المخطوطات وفي اطار ذلك تقوم بارسال مبعوثين منها للدراسات العليا في اعمال المكتبات او الاشتراك في الدورات التدريبية وخاصة تلك التي تنظمها المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم والتي تختص بدراسة شؤون المخطوطات .

وفي ضوء هذه الاهتمامات المتزايدة بالمخطوطات سواء على مستوى الدولة او الافراد يطرح المهتمون بالمخطوطات في المملكة العربية السعودية التوصيات التالية : ـ

١ ـ المسارعة الى اصدار نظام خاص بالمخطوطات في كل دولة يكون من شأنه العمل على تحقيق حماية هذه المخطوطات والمحافظة عليها(١) .

٢ ـ قيام كل دولة بحصر جميع المخطوطات الموجودة لديها وهذا يقتضي حصر جميع المخطوطات في مختلف المناطق واعداد تقارير شاملة عنها وخاصة ما يتعلق بمقتنيات كل مكتبة من المخطوطات وما لديها من فهارس او احصاءات بها .

٣ ـ التعريف بهذا التراث باصدار النشرات الببليوجرافية وفهرسة المخطوطات فهرسة شاملة تمهيدا لاعداد الفهرس الموحد للمخطوطات في كل دولة .

٤ ـ تصوير جميع المخطوطات على اشرطة مصغرة (ميكروفيلم) ليمكن استعمال المصورات بدلا من الاصل .

٥ ـ العناية بدراسة شؤون المخطوطات واعطاؤها نصيبا من الاهتمام ضمن دراسة علم المكتبات والتركيز في هذه الدراسة على طرق الحفظ والصيانة والوقاية والترميم والتجديد والفهرسة والتنبيه الى الاخطار التي تهدد المخطوط وتعرضه للتلف .

٦ ـ تشكيل لجان متخصصة في كل دولة عربية لنشر كتب التراث المخطوطة نشرا علميا محققا على ان تقوم هذه اللجان بالاشراف على كل ما ينشر من المخطوطات وبذلك نضمن لها التحقيق الجيد ونحمي تراثنا من التشويه والافساد لنصوصه .

(١) وقد صدر في المملكة العربية السعودية نظام للاثار اشار في بعض مواده الى المخطوطات ووجوب العناية والاهتمام بها . ومع ذلك فالحاجة ماسة الى نظام خاص بالمخطوطات يكفل لها كل اسباب الصيانة والحفظ والتحقيق والنشر .